

الفصل الرابع

منهجية البحث

- مقدمة .
- أسئلة الدراسة .
- منهجية الدراسة .
- الاستبانة .
- الملاحظة .

الفصل الرابع

٤-١- مقدمة :

إن تقويم التدريس يمثل مشكلة في التقويم التربوي ، وذلك للأهمية البارزة للمدرس في العملية التعليمية ، ولعدم الاتفاق على معيار يحكم من خلاله على كفاءة المدرس ، وهناك ثلاثة اتجاهات في تقويم التدريس هي:

• اتجاه يبحث في خصائص المعلم كمعيار للكفاءة التدريسية ، سواء شخصية أو ثقافية أو مهنية .

• واتجاه يبحث في العملية التدريسية وما يتم فيها من سلوك وتفاعل بين المعلم والتلميذ .
• واتجاه آخر يبحث في نتائج التعليم والتركيز على العائد من العملية التدريسية ، فإذا كان تحصيل التلاميذ مرتفعاً فإن ذلك يدل على جودة العملية التدريسية وكفاءة المدرسين^(١) .

وجميع هذه الاتجاهات تشترك في الهدف النهائي وهي استخدام تقويم أداء المعلم كوسيلة لزيادة الجودة النوعية للعملية التعليمية . وبحكم أهمية دور المعلم في العملية التعليمية تميل كثير من الأنظمة التعليمية إلى التركيز على هذا العنصر واعتباره في بعض الأحيان العنصر الحاسم في نجاح وفشل العملية التعليمية ، فما يحدث داخل الفصل من تدريس وتعلم هو أحد أهم الجوانب التي توليها الأنظمة التعليمية أهمية خاصة . ودولة قطر لا تشذ في ذلك حيث أجريت العديد من الدراسات التي عنت بتقويم التدريس .

وقد أكدت هذه الدراسات التي تناولت أداء المعلم بشكل عام في دولة قطر (الحر ١٩٩٨ ، اللجنة العليا ١٩٩٦ ، اليونسكو ١٩٩١) على ضعف أدائه وضعف مهارته في مجالات عديدة ، وطالبت جميع هذه الدراسات بإعادة النظر في تدريب المعلم وضرورة إكسابه الكفايات اللازمة لخلق معلم كفاء ولكن ما لم تذكره تلك الدراسات هو ما المقصود بالمعلم الكفاء ؟ ما هو شكل التميز المطلوب في المعلم ؟ وهل تختلف مواصفات المعلم باختلاف تخصصه والمستوى التدريسي الذي يتعامل معه ؟ وما تهدف إليه هذه الدراسة هو التعرف على الكفايات اللازمة لمعلم التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية بدولة قطر ، كما تهدف لتقييم مدى فعالية المعلمين في استخدامهم للكفايات التي تم تعريفها وتحديدتها .

(١) محمد عزت عبدالنوجود ، وآخرون : أساسيات المنهج وتنظيماته ، القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٨١ ، ص ١٦٩ .

هناك حجة كبيرة لمثل هذه الدراسة التي تُعني بكفايات معلم المرحلة الابتدائية بدولة قطر ، فمن خلال الدراسات التي تناولت أداء معلم التربية الإسلامية والتي استهدفت تقويم أداء معلم التربية الإسلامية من خلال قائمة تحدد أهم الكفايات اللازمة له ، والتعرف على مدى قرب أو بعد أداء معلم التربية الإسلامية لتلك الكفايات ، أكدت النتائج ضعف مستوى أداء معلم التربية الإسلامية في مهارات التدريس. (سعد ١٩٨٣ ، يوسف ١٩٨٨ ، وزان ١٩٨٢).

وتستخدم الدراسة الحالية أداة من الأدوات الكمية (الاستبانة) والكيفية (الملاحظة) لجمع المعلومات اللازمة لتحقيق أهداف الدراسة .

٤-٢- أسئلة الدراسة :

تم ترجمة أهداف الدراسة إلى مجموعة من الاسئلة تمثل المحاور الرئيسية لهذه الدراسة وهي كما يلي :

١- ما الكفايات التعليمية الواجب توافرها في أداء معلم التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية بدولة قطر ؟

٢- ما مدى تحقق هذه الكفايات لدى معلمي التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية بدولة قطر ؟

٣- كيف يمكن تقويم وتحسين أداء معلم التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية بدولة قطر في ضوء الكفايات التعليمية اللازمة لتدريس هذه المادة ؟

وللإجابة على الأسئلة السابقة تستخدم الدراسة مجموعة من الادوات لجمع المعلومات حيث يتم استخدام الاستبانة لمسح آراء الموجهين والمعلمين حول الكفايات التعليمية اللازمة لمعلم التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية ، وسوف تستخدم أداة الملاحظة لتقييم أداء المعلم في ضوء الكفايات التي تم تحديدها من قبل الموجهين والمعلمين .

٤-٣- منهجية الدراسة :

لقد بات هناك اهتمام متزايد في مجال البحث التربوي باستخدام الأساليب الكمية والكيفية معاً لجمع المعلومات حول أي ظاهرة تربوية ، ويذكر " كوهين ومانيون " أن الأساليب الكمية والكيفية أصبحت واسعة الانتشار خصوصاً في الدراسات والبحوث الإنسلفية

والاجتماعية ويؤكد الباحثان أن استخدام الأساليب الكمية والكيفية معاً يؤدي بالضرورة إلى تحسين نوعية البيانات المراد تجميعها^(١).

وفي هذا السياق يقول " بوجدان ويكلن " إنه اصبح الآن أمراً طبيعياً في البحث التربوي استخدام كلا الاسلوبين في جمع البيانات . على سبيل المثال فإنه قبل تصميم استبانة يمكن اجراء مقابلات مفتوحة للتعرف على البنود الرئيسية التي يمكن ادراجها في الاستبانة^(٢) ويضيف " بولمر ووريك " بعض ايجابيات استخدام الاساليب الكمية والكيفية معاً وهي :

١- توفير رؤية داخلية للظاهرة محل الدراسة (مثال على ذلك مستوى أداء المعلم داخل البيئة الصفية) .

٢- تصنيف أبعاد جديدة للبيانات المجموعة أو المراد تجميعها .

٣- تحسن في دقة قياس الظاهرة محل الدراسة .

٤- تجعل نتائج الدراسات أكثر قابلية للتعميم^(٣) .

وقد نبه كل من " بولمر وواريك " إلى أن استخدام الأساليب المتنوعة الكمية منها والكيفية لجمع المعلومات أمر في غاية الأهمية خاصة في الدول النامية ويعزي الباحثان ذلك لسببين رئيسيين هما :

١- أنه من الصعوبة بمكان الحصول على البيانات التي يريدها الباحث نظراً لقلة مراكز المعلومات وضعف التوثيق .

٢- وجود اتجاه لدى كثير من افراد هذه المجتمعات لأن يقولوا للشخص ما يريد أن يسمعه ، أي يحاولون معرفة ماذا يريد الباحث ويقولون له ما يرغب في سماعه بغض النظر عن قناعاتهم الشخصية .

ومن هذا المنطلق يؤكد الباحثان ضرورة استخدام مجموعة من الاساليب للتقصي حول أي ظاهرة في الدول النامية^(٤) .

(1) Cohen, L. and Manion, : Research Methods in Education, 3rd ed. London: Routledge , (1989) P 7.8 .

(2) Bogdon, R.C. and Biklen, s.k: Qualitative Research for Education: an introduction to theory and method. Needham Heights, MA: Allyn & Boco, (1992), p33.

(3) Bulmer, M, and Warwick, D.P: Social Research in Developing Countries: Surveys and Censuses in the Third World. London: Ucl press, (1993).

(4) Bulmer, M and D. warwick (eds) Social Research in Developing Countries. Chichester, John wiley, (1983). In Abdul Aziz Mohamed Al Hor: Co-operative Learning and The New Primary Science Curriculum in the State of Qatar, PH.D thesis, School of Education, University of Durham, (1996), p 126.

مما سبق يبرز لنا أهمية استخدام أكثر من أسلوب لجمع المعلومات والبيانات لذلك تستخدم الدراسة الحالية أسلوبين لجمع البيانات كما ذكر سابقاً وهما :

١- الأسلوب الكمي : من خلال استخدام أداة الاستبانة التي تم تصميمها من خلال مراجعة العديد من الدراسات السابقة ، والاستفادة من خبرات العديد من الاختصاصيين في المجالات التربوية والنفسية والتربية الإسلامية ، تهدف الاستبانة لتحديد الكفايات اللازمة لمعلم التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية ، مما سيساعد على وضع مجموعة من المعايير شبه المتفق عليها لمواصفات معلم المرحلة الابتدائية لمواد التربية الإسلامية في دولة قطر .

٢- الأسلوب الكيفي : من خلال استخدام أداة الملاحظة لجمع البيانات الخاصة بأداء المعلمين داخل البيئة الصفية ومعرفة مدى استخدامهم للكفايات التدريسية اللازمة للمعلم الكفاء ومحاولة تحديد مستوى الأداء للفرع المختلفة في مادة التربية الإسلامية.

٣- تم تنفيذ هذه الدراسة على مرحلتين أساسيتين ، المرحلة الأولى كانت خاصة بتصميم أداة الاستبانة المذكور سابقاً ، وتوزيع هذه الاستبانة بعد تحكيمها للوصول لقائمة الكفايات اللازمة لمعلم التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية بدولة قطر ، أما المرحلة الثانية فكانت خاصة بإجراء مجموعة من المشاهدات واستخدام بطاقة ملاحظة تحدد بنودها من خلال الاستبانة التي سبق إعدادها ، وقد تم أيضاً تحكيم بطاقة الملاحظة وتطويرها حتى أصبحت قابلة للتطبيق .

وفيما يلي تفصيل هذه المراحل والادوات المستخدمة وعينة الدراسة وإجراءات جمع

البيانات :

٤-٣-١- الاستبانة :

كما ذكرنا سابقاً أن المرحلة الأولى كانت مقيدة بتصميم وتوزيع أداة استبانة معلمات وموجهات التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية بدولة قطر والجزء اللاحق يلقي الضوء على طبيعة الاستبانة وإيجابيات وسلبيات استخدامها كأداة لجمع المعلومات إضافة إلى خطوات تصميمها التي اتبعت في الدراسة الحالية .

٤-٣-١-١- طبيعة الاستبانة :

يعرف " وايزرما " " الاستبانة " على أنها : " قائمة من الأسئلة أو الجمل التي توجه للأفراد للاجابة عليها خطياً وتتراوح الاجابة من مجرد وضع علامة إلى كتابة خطية تفصيلية"^(١).

إن أسلوب الاستبانة لجمع البيانات ربما كان أكثر الأساليب شيوعاً من حيث الاستخدام بغرض التقصي والاستطلاع ، وهناك ثلاثة أنواع من الاستبانات ، النوع الأول عبارة عن استبانة يتم ارسالها بالبريد حيث يتم ارسال قائمة من الاسئلة تم إعدادها بالبريد إلى الشخص أو الأشخاص الذين يقومون بالاجابة واعادتها، أما النوع الثاني فهي عبارة عن استبانة يتم ادارتها جمعياً حيث يتم تجميع مجموعة من العينات في مكان واحد لتعبئة الاستبانة ، أما الاستبانة الثالثة فتعتمد على الاتصال الشخصي حيث يقوم الباحث بالاتصال شخصياً بالأشخاص الذين يقومون بالإجابة^(٢).

وكتقنية جمع البيانات فإن للاستبانة مزايا وعيوبا عديدة والتي يمكن إيجازها في الجدول (٤-١) ويشير " ناكماس وناكماس " إلى أن الأسئلة هي أساس جميع الاستبانات ، ويجادلون بالقول بأن الاستبانة يجب أن تترجم أهداف الدراسة الى أسئلة محددة وكذلك فإن الاجابات عن هذه الأسئلة يجب أن توفر البيانات اللازمة لاختبار اسئلة البحث^(٣).

وقد قام باحثون مثل " جي " بتوفير الخطوط العريضة التي يجب أخذها في الاعتبار حين وضع الاستبانة ، ويقترح هؤلاء الباحثون وجوب أن تكون الاستبانة :

- واضحة وبسيطة بقدر الإمكان .
- تفادي الأسئلة التي تكون طويلة جداً .
- نوجه الأسئلة الهامة والتي يستطيع الاشخاص الاجابة عليها .
- اتباع المنطق والتسلسل الطبيعي .
- بالنسبة للأسئلة المتعددة الاختيارات التأكد من أن جميع الاحتمالات منطقية ومذكورة^(٤).

(1) Wiersma, W. Research Methods in Education: An introduction, (4th ed) Newton, MA: alyn & Bacon, (1986), P 179.

(٢) أحمد حسين الرفاعي : مناهج البحث العلمي : تطبيقات إدارية واقتصادية ، ط١ ، عمان ، دار وائل للطباعة والنشر ، ١٩٩٨ ، ص١٨١.

(3) Nachmias, D. and Nachmias, C. Research Methods in Social Science (3rd ed) New York: St Matin's Press . P 253.

(4) Gay, L.R. Educational Research Competencies for Analysis and Application (4th ed). New York: Macmillan P 224 - 226.

جدول (٤-١) يوضح مزايا ومساوي الاستبانة

المزايا	العيوب
١ - سهولة الوصول إلى افراد البحث ، وسهولة الحصول على البيانات المطلوبة .	١ - لا تصلح إلا في مجتمع مثقف أو على الأقل يجيدون القراءة والكتابة .
٢ - قلة التكاليف والجهد .	٢ - عدد الأسئلة الكثير ، يؤدي إلى ملل المستجيبين .
٣ - توافر إجابات مباشرة دقيقة ، صريحة ، شخصية .	٣ - الإجابات المعطاة نهائية ، وفي حالة الاجابات الغامضة أو الناقصة يصعب الوصول إلى المستجيب خاصة في الحالات التي لا يكتب اسمه .
٤ - تعطي المستجيب الوقت الكافي والمناسب للإجابة .	٤ - تحتاج إلى جهد وعناية فائقة في الصياغة والوضوح والسهولة .
٥ - تتوافر بها ظروف التقنين نتيجة التقنين في الالفاظ وترتيب الأسئلة وتسجيل الاستجابات .	٥ - صعوبة الحصول على قائمة اسئلة جيدة ، فقد تكون الاستبانة غير صادقة .
٦ - مناسبة للعينات الكبيرة .	٦ - عدم إعادة جميع الاستبانات ، مما يقلل من تمثيل المعلومات للعينات التي يتم التوزيع عليها .
٧ - البيانات قابلة للتصنيف .	٧ - قد يجيب البعض بتسرع وعدم اهتمام وأمانة لعدم الجدية .
٨ - توافر مقارنة مباشرة للمجموعات والأفراد .	٨ - اختلاف مؤهلات وخبرات وتفاعل المستجيبين مع موضوع الاستبانة .

وعلى الرغم من عيوب الاستبانة والنقد الذي تعرضت له ، فإن كثيراً من نقاط الضعف الشائعة فيها يمكن تجنبها إذا أعدت بعناية وطبقت بكفاءة على أناس مؤهلين^(١) .

٤-٣-١-٢- بناء الاستبانة :

هذا الجزء يعرض لخطوات بناء الاستبانة والاجزاء الرئيسية المكونة لها وقد بدأ بخطاب التغطية وتحديد المجالات العامة وصولاً لتحديد قائمة المفردات التفصيلية .

(١) ديو بولند فان دالين : مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، (ترجمة) محمد نبيل نوفل ، وآخرون ، ط٢ ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٦ ، ص ٤٣٦ .

٤-٣-١-٣- خطاب التغطية :

يؤكد " ناكماس " إن خطاب التغطية يعتبر جزءاً هاماً من استبانة تهدف إلى استطلاع آراء عينة معينة حول ظاهرة ما . ويؤكد أن ذلك يساعد على تعريف الأفراد المقصودين بهدف الاستبانة الخاصة بالدراسة الحالية . ولذلك تمت مراعاة توضيح هدف الدراسة وتعريف الكفاية التعليمية وتأكيد ان الاستجابات سوف تستخدم لأغراض البحث العلمي فقط^(١) . انظر ملحق رقم (٢) و (٤).

٤-٣-١-٤- تحديد بنود الاستبانة :

يتفق معظم الباحثين على أنه عند الرغبة في تحديد البنود التفصيلية لاستبانة لا بد من الرجوع إلى الأدبيات السابقة في موضوع الظاهرة محل الدراسة ويشمل ذلك الدراسات والتقارير والكتب المرجعية في المجال بالإضافة لتحديد أهداف الاستبانة^(٢) . ومن هذا المنطلق قامت الباحثة باشتقاق قائمة كفايات تدريس التربية الإسلامية من خلال المصادر التالية :

١- البحوث والدراسات السابقة العربية والاجنبية في مجال اعداد قوائم الكفايات وتقويم أداء المعلمين .

٢- طبيعة التربية الإسلامية من حيث : مفهومها ، مصادرها ، خصائصها .

٣- اتجاهات حديثة في تدريس التربية الإسلامية .

٤- واقع منهج التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية بدولة قطر : الأهداف ، المحتوى ، الطرق ، الوسائل ، التقويم ، طبيعة المجتمع القطري ، خصائص تلميذ المرحلة الابتدائية.

ومن خلال هذه المصادر قامت الباحثة باشتقاق قائمة مبدئية للكفايات التعليمية اللازمة لمعلم التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية .

٤-٣-١-٥- خطوات تصميم الاستبانة :

١- تحديد هدف الاستبانة من خلال أهداف الدراسة ومشكلة البحث الرئيسية وصياغتها بشكل سؤال واضح .

(1) Nachmias, D. and Nachmias: (op . cit) , P 231.

(٢) سامي عريفيج ، وآخرون : مرجع سابق ، ص ٧٠ .

٢- تحويل سؤال الدراسة إلى مجموعة من الاسئلة الفرعية ترتبط بجوانب مشكلة البحث .

٣- وضع عدد من الأسئلة لكل موضوع من موضوعات الاستبانة.

٤-٣-١-٦- أهداف الاستبانة :

تم تصميم استبانة تحديد الكفايات التعليمية لتدريس التربية الإسلامية وذلك لتحقيق الأهداف التالية :

١- تحديد درجة أهمية كل كفاية من الكفايات التعليمية .

٢- التعرف على آراء العينة في الكفايات التعليمية التي تم التوصل إليها .

٣- مراجعة الكفايات التعليمية سواء بإعادة صياغتها أو الحذف منها أو بالاضافة إليها أو دمجها أو إعادة ترتيبها .

٤-٣-١-٧- فقرات الاستبانة :

وتشمل أسئلة الاستبانة والإجابات التي توضع امام كل فقرة ليقوم المستجيب باختيار الاجابة التي يراها مناسبة ، فقد وضعت الباحثة امام كل عبارة درجات الاهمية التي تراوحت بين : مهمة جداً ، مهمة ، غير مهمة ، غير مهمة أبداً ، وخصصت لهذه الحالات الأربع الدرجات التالية : ٣ ، ٢ ، ١ ، صفر ، ومما تجدر الإشارة اليه أن الاستبانة في صورتها المبدئية تضمنت (١٣٢) كفاية ، انظر جدول رقم (٤-٢) و(٤-٣) موزعة على قسمين : كفايات عامة لتدريس فروع التربية الإسلامية وهي مقسمة إلى سبع مجالات وهي : التمهيد ، العريض ، الربط ، الوسائل التعليمية ، التقويم ، الإدارة الصفية ، معاملة التلاميذ ، وكفايات خاصة لتدريس فروع التربية الإسلامية مقسمة إلى ستة مجالات : وهي : تلاوة القرآن الكريم ، تفسير القرآن ، الحديث الشريف ، العقيدة ، الفقه ، السيرة النبوية . (انظر ملحق رقم ٣) .

جدول رقم (٤-٢) يبين توزيع عبارات الكفايات التعليمية العامة في الاستبانة في صورتها المبدئية

المجال	نوع المجال	رقم العبارات	عدد العبارات	النسب المئوية
الأول	التمهيد	٢٠١	٢	٤
الثاني	العرض	١٣٠١٢٠١١٠٠٩٠٨٠٧٠٦٠٥٤٣ ١٤	١٢	٢٤
الثالث	الربط	١٨٠١٧٠١٦٠١٥	٤	٨
الرابع	الوسائل التعليمية	٢٥٠٢٤٠٢٣٠٢٢٠٢١٠٢٠٠١٩	٧	١٤
الخامس	التقويم	٣٢٠٣١٠٣٠٠٢٩٠٢٨٠٢٧٠٢٦ ٣٨٠٣٧٠٣٦٠٣٥٠٣٤٠٣٣	١٣	٢٦
السادس	الإدارة الصفية	٤٢٠٤١٠٤٠٠٣٩	٤	٨
السابع	معاملة التلاميذ	٥٠٠٤٩٠٤٨٠٤٧٠٤٦٠٤٥٠٤٤٠٤٣	٨	١٦
	مجموع الكفايات التعليمية العامة		٥٠	١٠٠

جدول رقم (٤-٣) يبين توزيع عبارات الكفايات الخاصة في الاستبانة في صورتها المبدئية

المجال	نوع المجال	رقم العبارات	عدد العبارات	النسب المئوية
الأول	كفايات تدريس تلاوة القرآن الكريم	٦٠٠٥٩٠٥٨٠٥٧٠٥٦٠٥٥٠٥٤٠٥٣٠٥٢٠٥١ ٦٨٠٦٧٠٦٦٠٦٥٠٦٤٠٦٣٠٦٢٠٦١	١٨	٢١,٩
الثاني	كفايات تدريس تفسير القرآن الكريم	٧٨٠٧٧٠٧٦٠٧٥٠٧٤٠٧٣٠٧٢٠٧١٠٧٠٦٩ ٨٤٠٨٣٠٨٢٠٨١٠٨٠٧٩	١٦	١٩,٥
الثالث	كفايات تدريس الحديث الشريف	٩٤٠٩٣٠٩٢٠٩١٠٩٠٠٨٩٠٨٨٠٨٧٠٨٦٠٨٥ ١٠٢٠١٠١٠١٠٠٠٩٩٠٩٨٠٩٧٠٩٦٠٩٥	١٨	٢١,٩
الرابع	كفايات تدريس العقيدة	١٠٨٠١٠٧٠١٠٦٠١٠٥٠١٠٤٠١٠٣ ١١٤٠١١٣٠١١٢٠١١١٠١١٠٠١٠٩ ١١٥	١٣	١٥,٨
الخامس	كفايات تدريس الفقه	١٢١٠١٢٠٠١١٩٠١١٨٠١١٧٠١١٦ ١٢٣٠١٢٢	٨	٩,٧
السادس	كفايات تدريس السيرة	١٢٩٠١٢٨٠١٢٧٠١٢٦٠١٢٥٠١٢٤ ١٣٢٠١٣١٠١٣٠	٩	١٠,٩
	مجموع الكفايات التعليمية الخاصة		٨٢	١٠٠

٤-٣-١-٨- صدق الاستبانة :

لإحراز صدق الاستبانة قامت الباحثة بعرضها على مجموعة من المحكمين من أساتذة المناهج وطرق التدريس ، وأساتذة التربية وعلم النفس ، وأساتذة الدراسات الإسلامية وأسلتذة من التوجيه التربوي ، انظر جدول رقم (٤-٤) ، وقد أبدى المحكمون آراءهم واقتراحاتهم بعد دراسة الاستبانة .

جدول رقم (٤-٤) يوضح أسماء مجموعة المحكمين من صدق الاستبانة

الاسم	التخصص
د. أحمد الضوى سعد .	مدرس المناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية المشترك - جامعة أم القرى.
د. أحمد عبده عوض .	مدرس المناهج وطرق تدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية - جامعة أم القرى.
د. بدرية سعيد الملا .	مدرس المناهج وطرق التدريس - جامعة قطر.
د. سناء محمد حسن أحمد .	المناهج وطرق التدريس تربية اسلامية - جامعة أم القرى.
أ. د. عائشة يوسف المناعي .	أستاذة ووكيل كلية الشريعة والدراسات الإسلامية المساعد-جامعة قطر.
د. عبد الله محمد الحمادي .	أستاذة المناهج وطرق التدريس المساعد -جامعة قطر
أ.د. محمود مصطفى قمبر .	أستاذة أصول التربية ورئيس قسم أصول التربية- جامعة قطر.
د. يوسف العبد الله .	مدرس علم نفس تعليمي - جامعة قطر.
أ. خديجة عبدالله جاسم .	موجهة تربية إسلامية - وزارة التربية والتعليم والتعليم العالي - دولة قطر .
أ. موزة أحمد الكواري .	موجهة تربية إسلامية - وزارة التربية والتعليم والتعليم العالي - دولة قطر .

وقامت الباحثة بتعديل الاستبانة في ضوء ملاحظاتهم واقتراحاتهم وهي كالتالي :

- ١- إضافة مجال التخطيط للدروس .
- ٢- حذف (الكفاية في) أمام كل عبارة من عبارات الاستبانة .
- ٣- إضافة عبارة " استخدام طرق وأساليب متنوعة للتمهيد " في مجال التمهيد .
- ٤- تعديل عبارة " استخدام الطريقة التي يختارها " إلى " استخدام الطريقة التي يتم اختيارها " .
- ٥- حذف الكفايات التي هي أقرب إلى الأهداف منها إلى الكفايات التي لا يمكن أن تظهر في أداء المعلم في حصة أو حصتين ، أو لتكرار مضمونها مع عبارة أخرى وهذه الكفايات هي :

- استثمار محاسن الطريقة والتحرر من عيوبها .
- جعل طريقة التدريس تكفل حرية التلميذ في المناقشة .
- استثمار دور الوسائل في تربية التلاميذ .
- تكوين شخصية التلميذ في ضوء ما أمر به الإسلام .
- ومناقشة الدرس بالتفصيل خطوة خطوة .
- ٦- تعديل عبارة " تدوين العناصر الرئيسية للحديث على السبورة " إلى " تدوين العناصر الرئيسية للحديث على السبورة بعد استنتاجها من التلاميذ " .
- ٧- تعديل عبارة " إبراز الأحكام الشرعية " إلى " إبراز الأحكام الشرعية في الحديث الشريف " .
- ٨- تعديل عبارة " تشجيع التلاميذ على الاستفسار عن أمثال هذه الانحرافات " إلى " تشجيع التلاميذ على الاستفسار عما يحدث في المجتمع من انحرافات وبدع " .
- ٩- تعديل عبارة " إجادة استخدام الأسلوب القصصي المشوق " إلى " استخدام الأسلوب القصصي المشوق في عرض الدرس " .
- ١٠- تعديل عبارة " عقد مقارنة " إلى " الربط " .
- ١١- دمج العبارتين :

- قراءة النص القرآني قراءة جهرية معبرة عن المعنى .
- تطبيق أحكام التجويد وأحكام التلاوة عند قراءته للتلاميذ .

في عبارة واحدة وهي " تلاوة النص القرآني تلاوة متقنة مراعية لأحكام التلاوة والتجويد " .

١٢- دمج العبارتين :

- تكليف التلاميذ بالقراءة الجهرية للنص القرآني .
 - تدريب التلاميذ على تطبيق أحكام التلاوة عند القراءة .
 - في عبارة واحدة وهي (تدريب التلاميذ على التلاوة المتقنة المراعية لأحكام التلاوة والتجويد) .
- ١٣- تعديل عبارة " مناقشة الآيات " إلى " مناقشة وتحليل الآيات القرآنية بطريقة سليمة " .

١٤- دمج العبارتين :

- " مناقشة المفردات الصعبة من خلال الشرح " .
 - " تدوين المفردات الصعبة من خلال الشرح " .
- في عبارة واحدة هي " تدوين المفردات الصعبة على السبورة من خلال الشرح والمناقشة " .
- ١٥- حذف " الاستعانة بالتلاميذ في التعرف على المفردات الصعبة " .

٤-٣-١-٩- الاستبانة في صورتها النهائية :

وهي عبارة عن الصورة النهائية للبنود بعد تعديلها وتنقيحها على ضوء رأي المحكمين من خبراء ومختصين ، انظر الجدولين رقم (٤-٥) و (٤-٦) وملحق رقم (٥) وقد انتهت الاستبانة إلى تحديد ١٢٥ كفاية موزعة على قسمين :

القسم الأول : كفايات عامة لتدريس فروع التربية الإسلامية مقسمة إلى ثمانية مجالات : التخطيط للدروس ، التمهيد ، العرض ، الربط ، الوسائل التعليمية ، التقويم ، الإدارة الصفية ، معاملة التلاميذ .

القسم الثاني : كفايات خاصة لتدريس فروع التربية الإسلامية ، مقسمة إلى ستة مجالات : تلاوة القرآن الكريم ، تفسير القرآن الكريم ، الحديث الشريف ، العقيدة ، الفقه، السيرة النبوية .

جدول (٤-٥) يبين توزيع عبارات الكفايات التعليمية العامة في الاستبانة في صورتها النهائية

النسب المئوية	عدد العبارات	رقم العبارات	نوع المجال	المجال
١١	٧	٧٤٦٥٤٤٣٤٢٤١	التخطيط للدروس	الأول
٥	٣	١٠٤٩٤٨	التمهيد	الثاني
١٩	١٢	١٩٤١٨٤١٧٤١٦٤١٥٤١٤٤١٣٤١٢٤١١ ٢٢٤٢١٤٢٠	العرض	الثالث
٦,٢٥	٤	٢٦٤٢٥٤٢٤٤٢٣	الربط	الرابع
١٢,٥	٨	٣٤٤٣٣٤٣٢٤٣١٤٣٠٤٢٩٤٢٨٤٢٧	الرسائل التعليمية	الخامس
٢٨	١٨	٤٤٤٤٣٤٤٢٤٤١٤٤٠٤٣٩٤٣٨٤٣٧٤٣٦٤٣٥ ٥٢٤٥١٤٥٠٤٤٩٤٤٨٤٤٧٤٤٦٤٤٥٤	التقويم	السادس
٦,٢٥	٤	٥٦٤٥٥٤٥٤٤٥٣	الإدارة الصفية	السابع
١٢,٥	٨	٦٤٤٦٣٤٦٢٤٦١٤٦٠٤٥٩٤٥٨٤٥٧	معاملة التلاميذ	الثامن
١٠٠	٦٤	مجموع الكفايات التعليمية العامة		

جدول (٤-٦) يبين توزيع عبارات الكفايات التعليمية الخاصة في الاستبانة في صورتها النهائية

النسب المئوية	عدد العبارات	رقم العبارات	نوع المجال	المجال
٢٦,٢٥	١٦	٧٥٤٧٤٤٧٣٤٧٢٤٧١٤٧٠٤٦٩٤٦٨٤٦٧٤٦٦٤٦٥ ٨٠٤٧٩٤٧٨٤٧٧٤٧٦	تلاوة القرآن الكريم	الأول
١٨	١١	٩١٤٩٠٤٨٩٤٨٨٤٨٧٤٨٦٤٨٥٤٨٤٤٨٣٤٨٢٤٨١	تفسير القرآن الكريم	الثاني
٢١,٥	١٣	١٠١٤١٠٠٤٩٩٤٩٨٤٩٧٤٩٦٤٩٥٤٩٤٤٩٣٤٩٢ ١٠٤٤١٠٣٤١٠٢	الحديث الشريف	الثالث
١٣,٢٥	٨	١١٢٤١١١٤١١٠٤١٠٩٤١٠٨٤١٠٧٤١٠٦٤١٠٥	العقيدة	الرابع
٦,٥	٤	١١٦٤١١٥٤١١٤٤١١٣	الفقه	الخامس
١٥	٩	١٢٤٤١٢٣٤١٢٢٤١٢١٤١٢٠٤١١٩٤١١٨٤١١٧ ١٢٥	السيرة النبوية	السادس
١٠٠	٦١	مجموع الكفايات التعليمية الخاصة		

وهكذا وضعت الاستبانة في صورتها النهائية وأرسلت إلى معلمي وموجهي التربية

الإسلامية في المرحلة الابتدائية بدولة قطر ، للإجابة على عباراتها بشكل فردي .

٤-٣-١-١٠- مجتمع الدراسة :

تحدد مجتمع الدراسة بمعلمات التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية بدولة قطر اللاتي يقمن بتدريس التربية الإسلامية بهذه المرحلة والذي يبلغ عددهن (٢١٠) موزعات على (٥٢) من المدارس .

٤-٣-١-١١- عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة من جميع معلمات التربية الإسلامية بمدارس التعليم العام بدولة قطر والذي بلغ عددهن حسب الإحصائيات الرسمية (٢١٠) معلمة .
ملحوظة : بالرغم من أن الإحصائيات الرسمية بدولة قطر تشير إلى أن عدد معلمات التربية الإسلامية (٢١٠) معلمة ، إلا أنه ميدانيا اتضح وجود عدد أكبر من المعلمات بدليل وصول عدد المعلمات اللاتي استجبن للاستبانة إلى (٢٢٢) ، وعند التأكد من الوزارة بهذا الخصوص تبين أن هناك حركة تعيينات مستمرة أثناء العام الدراسي . والجدول رقم (٤-٧) يبين تقسيم عينة الدراسة في ضوء المتغيرات الديموجرافية .

جدول رقم (٤-٧) تقسيم عينة الدراسة في ضوء المتغيرات الديموجرافية

المتغير	التقسيم	التكرار	النسبة المئوية	المتغير	التقسيم	التكرار	النسبة المئوية
المهنة	معلمة	٢٢٢	٧٩,٦	المؤهل	ثانوي	٢٥	٩,٠٠
	موجهة	٥٧	٢٠,٤		دبلوم	٣١	١١,١
					بكالوريوس ماجستير	٢٢٣	٧٩,٩
مستوى التدريس	الأول	٥٢	١٨,٦	نوع المؤهل	تربوي	١٨٨	٦٧,٤
	الثاني	٥٠	١٧,٩		غير تربوي	٩١	٣٢,٦
	الثالث	٥٥	١٩,٧		مستويات الخبرة	٣-١ سنوات	٥٨
	الرابع	٥٧	٢٠,٤	٤-٧ سنوات		٦٧	٢٤,٠٠
	الخامس	٥١	١٨,٣	٨-١٠ سنوات		٤٩	١٧,٦
	السادس	٤١	١٤,٧	أكثر من ١٠ سنوات	١٠٥	٣٧,٦	

ملحوظة : مجموع من يقوم بالتدريس في المستويات الستة (٣٠٦) لأن هناك من المعلمات من تقمن بالتدريس لأكثر من مستوى . وقد شملت عينة الدراسة جميع مجتمع الدراسة من معلمات وموجهات .

للتأكد من صلاحية الأداة للاستخدام ، تم تحقيق الشروط السيكومترية عليها حيث تم حساب ثبات وصدق الاداة كالتالي :

٤-٣-١-١٢ - حساب ثبات الأداة :

بطريقة الفا لكرونباخ لكل مجال من مجالات الكفايات العامة لتدريس فروع التربية الإسلامية ، وكذلك للكفايات الخاصة بتدريس فروع التربية الإسلامية ، كما حسبت الكفائتان العامة والخاصة كل على حدة ، والجدول (٤-٨) يوضح قيم الثبات الناتجة.

جدول (٤-٨) الثبات بطريقة الفا لكرونباخ للمجالات والمحاور

نوع الكفاية	المجال	ثبات المجال	نوع الكفاية	المجال	ثبات المجال	نوع الكفاية
كفايات عامة لتدريس فروع التربية الإسلامية.	التخطيط للدروس	٠,٦٧٨	كفايات خاصة لتدريس فروع التربية الإسلامية	تلاوة القرآن الكريم	٠,٨٤٠	
	التمهيد	٠,٥٨٩		تفسير القرآن الكريم	٠,٨٣٨	
	العرض	٠,٨٠٩		تدريس الحديث	٠,٨٩٦	
	الربط	٠,٦٧٨		تدريس العقيدة	٠,٨١١	
	الوسائل التعليمية	٠,٧٥٣		تدريس الفقه	٠,٦٨١	
	التقويم	٠,٨٧٤		تدريس السيرة	٠,٨٦٠	
الادارة الصفية	٠,٥٦٩					
معاملة التلاميذ.	٠,٧٨٦					

٤-٣-١-١٣ - حساب صدق الأداة :

تم حساب الصدق عن طريق صدق المفردات وذلك بإيجاد الارتباطية بين درجات كل عبارة ودرجات المجال المتضمن به هذه العبارة ، ومن جانب آخر حسب عن طريق الارتباطية بين درجة العبارة ، ودرجات الكفايات العامة والخاصة بتدريس التربية الإسلامية ، والجدول (٤-٩) يوضح هذه النتائج .

جدول (٤-٩) ارتباط العبارات بمجالاتها وبلاستبانة الكلية

الارتباط		المجال	رقم العبارة	الارتباط		المجال	رقم العبارة	
بالاستبانة	بالمجال			بالاستبانة	بالمجال			
٠,٥٨	٠,٦٠	التقويم	٣٥	٠,٣٦	٠,٥٦	التخطيط للمدرس	١	
٠,٦٣	٠,٦٦		٣٦	٠,٣٧	٠,٦٣		٢	
٠,٥٤	٠,٥٧		٣٧	٠,٣٦	٠,٥٠		٣	
٠,٦٠	٠,٦٠		٣٨	٠,٤٣	٠,٦٣		٤	
٠,٥٦	٠,٦٢		٣٩	٠,٤٤	٠,٦٥		٥	
٠,٥٨	٠,٦٢		٤٠	٠,٣٢	٠,٦٤		٦	
٠,٥٧	٠,٦١		٤١	٠,٣٦	٠,٥١		٧	
٠,٦٠	٠,٦٢		٤٢	٠,٤٣	٠,٦٢	التمهيد	٨	
٠,٦٤	٠,٦٥		٤٣	٠,٤٧	٠,٨٠		٩	
٠,٦٣	٠,٦٦		٤٤	٠,٤٧	٠,٨٠		١٠	
٠,٥٦	٠,٥٤	٤٥	٠,٥٠	٠,٥٢	العرض	١١		
٠,٢٨	٠,٣٦	٤٦	٠,٤٩	٠,٥٨		١٢		
٠,٤٨	٠,٥٣	٤٧	٠,٣٩	٠,٥٧		١٣		
٠,٥٤	٠,٥٢	٤٨	٠,٤١	٠,٤٧		١٤		
٠,٤٨	٠,٥٥	٤٩	٠,٤٢	٠,٤٩		١٥		
٠,٤٥	٠,٥٥	٥٠	٠,٥٠	٠,٥٢		١٦		
٠,٤٠	٠,٥٠	٥١	٠,٥٦	٠,٦١		١٧		
٠,٤٦	٠,٥٤	٥٢	٠,٥٢	٠,٦٦		١٨		
٠,٥٤	٠,٦٨	٥٣	٠,٥٢	٠,٦٣		١٩		
٠,٤٢	٠,٦٧	٥٤	٠,٤٨	٠,٥٩		٢٠		
٠,٤٤	٠,٦٧	٥٥	٠,٤٨	٠,٥٩	٢١			
٠,٣٥	٠,٦٧	٥٦	٠,٥٢	٠,٥٨	الربط	٢٢		
٠,٥٠	٠,٦٥	٥٧	٠,٥٤	٠,٦٦		٢٣		
٠,٣٧	٠,٦٦	٥٨	٠,٤٩	٠,٨٠		٢٤		
٠,٤٢	٠,٥٨	٥٩	٠,٤٢	٠,٧٥		٢٥		
٠,٥٥	٠,٦٧	٦٠	٠,٤٨	٠,٦٦		٢٦		
٠,٥٤	٠,٧٠	٦١	٠,٥٢	٠,٦٢	الوسائل التعليمية	٢٧		
٠,٥١	٠,٦٥	٦٢	٠,٥٧	٠,٦٦		٢٨		
٠,٥١	٠,٦٣	٦٣	٠,٥٨	٠,٦٥		٢٩		
٠,٤٠	٠,٥٣	٦٤	٠,٥٢	٠,٦٣		٣٠		
٠,٥٧	٠,٣٥	٦٥	٠,٥٧	٠,٦٤		٣١		
٠,٣٥	٠,٤٦	٦٦	٠,٥٣	٠,٦١		٣٢		
٠,٤٧	٠,٦١	٦٧	٠,٣٧	٠,٦٣		٣٣		
٠,٤٤	٠,٥٩	٦٨	٠,٢٩	٠,٥٤		٣٤		
		معاملة التلاميذ						
		ملاوة القرآن الكريم						

الارتباط		المجال	رقم العبارة	الارتباط		المجال	رقم العبارة
بالاستبانة	بالمجال			بالاستبانة	بالمجال		
٠,٥٧	٠,٦٤	تدريس الحديث الشريف	٩٨	٠,٤١	٠,٦٩	تلاوة القرآن الكريم	٦٩
٠,٦٥	٠,٦٧		٩٩	٠,٥٢	٠,٦٦		٧٠
٠,٦٧	٠,٧٥		١٠٠	٠,٥١	٠,٦١		٧١
٠,٦٢	٠,٧٠		١٠١	٠,٣٣	٠,٥٠		٧٢
٠,٦٥	٠,٧٤		١٠٢	٠,٣٣	٠,٤٤		٧٣
٠,٦٥	٠,٧٢		١٠٣	٠,٤٩	٠,٥٧		٧٤
٠,٦٦	٠,٧٠		١٠٤	٠,٥٥	٠,٦٨		٧٥
٠,٤٤	٠,٤٩		١٠٥	٠,٤٧	٠,٦٢		٧٦
٠,٦٥	٠,٦٧	تدريس العقيدة	١٠٦	٠,٤٩	٠,٥٩	تفسير القرآن الكريم	٧٧
٠,٦١	٠,٦٥		١٠٧	٠,٥٣	٠,٦٠		٧٨
٠,٦٠	٠,٦٥		١٠٨	٠,٤٦	٠,٥٤		٧٩
٠,٥٦	٠,٧١		١٠٩	٠,٣٩	٠,٥١		٨٠
٠,٥٧	٠,٧٣		١١٠	٠,٥٨	٠,٥٩		٨١
٠,٥٨	٠,٧١		١١١	٠,٥٢	٠,٥٩		٨٢
٠,٥٣	٠,٧٠		١١٢	٠,٦١	٠,٦٤		٨٣
٠,٤٢	٠,٧١		١١٣	٠,٤٩	٠,٥١		٨٤
٠,٦٠	٠,٧٨	تدريس الفقه	١١٤	٠,٤٦	٠,٤٧	تفسير القرآن الكريم	٨٥
٠,٥٧	٠,٧٥		١١٥	٠,٥٤	٠,٦٤		٨٦
٠,٦٢	٠,٦٩		١١٦	٠,٥٠	٠,٧٠		٨٧
٠,٥٥	٠,٦٣		١١٧	٠,٥٨	٠,٧٢		٨٨
٠,٥٠	٠,٦٧	السيرة	١١٨	٠,٦٥	٠,٧٥	تدريس الحديث الشريف	٨٩
٠,٥٧	٠,٧١		١١٩	٠,٥٩	٠,٦٦		٩٠
٠,٦٨	٠,٧٧		١٢٠	٠,٤٩	٠,٥٥		٩١
٠,٦٣	٠,٦٨		١٢١	٠,٦٤	٠,٦٨		٩٢
٠,٥٠	٠,٦٢		١٢٢	٠,٦٣	٠,٦٩		٩٣
٠,٦٢	٠,٧١		١٢٣	٠,٥٩	٠,٦٧		٩٤
٠,٦٢	٠,٧٢		١٢٤	٠,٥٤	٠,٦٦		٩٥
٠,٥١	٠,٦٠		١٢٥	٠,٤٩	٠,٥٦		٩٦
			٠,٥٦	٠,٦٢		٩٧	

يتضح من الجدول أن هناك ارتباطاً قوياً بين درجات العبارات أرقام (١٠,٩) ودرجات مجال التمهيد (٠,٨٠) وكذلك بين درجة العبارات أرقام (٢٥,٢٤) ودرجات مجال الربط، حيث كان معامل الارتباط هنا (٠,٨٠) ، (٠,٧٥) على التوالي .

كذلك يلاحظ من الجدول المذكور أن هناك ارتباطاً قوياً بين درجات العبارات (٨٧، ٨٨ ، ٨٩) وبين درجات مجال تفسير القرآن الكريم ، وأيضاً بين العبارات أرقام (من ١٠٠ إلى ١٠٤) وبين مجال تدريس الحديث الشريف . وإذا انتقلنا إلى مجال تدريس العقيدة ، فإن العبارات (من ١٠٩ إلى ١١٢) قد سجلت ارتباطاً قوياً بدرجات المجال المذكور ، في حين كانت جميع العبارات المندرجة تحت مجال تدريس الفقه مرتبطة ارتباطاً قوياً بمجالها .

وبصفة عامة :

يلاحظ أن أغلب عبارات المجالات الآتية مرتبطة ارتباطاً قوياً بدرجات المجال الذي

تندرج ضمنه :

- ١ . مجال تدريس السيرة .
- ٢ . مجال تدريس الفقه .
- ٣ . مجال تدريس العقيدة .
- ٤ . مجال تدريس الحديث .

أما بقية المجالات فقد كانت معاملات ارتباطها بدرجات العبارات متوسطة أو ضعيفة .

من جهة أخرى فإن جدول (٤-٩) يوضح أن معاملات ارتباط درجات العبارات

بالاستبانة أما ضعيفة أو متوسطة ، وتراوح تلك المعاملات بين (٠,٢٨ ، ٠,٦٧) .

٤-٣-٢- الملاحظة :

توجد بعض الظواهر أو الموضوعات تحتاج ملاحظة من الباحث ، يتبع فيها منهجاً معيناً جعل من ملاحظاته أساساً لمعرفة واعية وفهم دقيق وهناك من الظواهر التربوية ما يصعب على الباحث مباشرة هذه الظاهرة أو الموضوع^(١) .

وملاحظة الحدث ومعايشته عن قرب كما يحدث وليس كما يبلغ عنه باستخدام أدوات أخرى ، فيمكن القول أن الملاحظة من أدق وسائل جمع البيانات أو المعلومات^(٢) .

والعملية التعليمية تسعى إلى تحقيق أهداف محددة ومن أهمها الوصول بمستوى التلاميذ إلى التمكن فكان لابد من التأكد بشكل أو بآخر عن مدى نجاح هذه العملية في تحقيق

(١) ذوقان عبيدات ، وآخرون : مرجع سابق ، ص ١٤٥

(٢) سامى عريفج ، وآخرون : مرجع سابق ، ص ٧٨

الأهداف الموضوعية لها ، ومن هنا كان لابد من اللجوء إلى العمليات القياسية المختلفة للمساعدة في تحديد المستوى الذي وصلت إليه العملية التربوية ومن ثم إصدار الأحكام أو القرارات العلاجية كحذف الأداء الخاطئ وتحسين الأداء الضعيف وتدعيم الأداء السليم^(١) .

يؤكد " بوجدان " أنه : لا يوجد هناك أسلوب أكثر فاعلية للدراسات الخاصة بالتدريس من المشاهدات المباشرة للمدرسين بينما يقومون بالتدريس للطلبة وهم يتعلمون ، ومع ذلك فإن الدراسات التي تستخدم أسلوب الملاحظة تعتبر نادرة^(٢) .

والمتابع للدراسات والبحوث التربوية خاصة العربية منها يلاحظ ندرة الدراسات التي تستخدم الأدوات الكيفية خاصة الملاحظة المستمرة إذا ما قورنت بعدد الدراسات التي تستخدم أداة الاستبانة ، ولكن الأمر يختلف بالنسبة للبحوث التربوية في الدول الغربية^(٣) ، ويشير " أندرسون و بيرنز " إلى أنه خلال العقدين الماضيين أصبحت الملاحظة مصدراً أولياً لعملية جمع البيانات بالنسبة للباحثين خاصة عندما تكون الدراسة متعلقة بالبيئة الصفية وعناصرها^(٤) .

وتقسم الملاحظة إلى نوعين أساسيين ملاحظة بالمشاركة وملاحظة دون مشاركة^(٥) .

ويوضح " جي " الملاحظة بالمشاركة بقوله : " في الملاحظة بالمشاركة فإن الشخص القائم بالملاحظة يصبح جزءاً من الموقف الذي يلاحظه ، يتفاعل معه تأثيراً أو تأثراً " ^(٦) .

وفي الملاحظة بالمشاركة فإن الباحث أما أن يكون مشاركاً بشكل كلي أو مشاركاً كملاحظ عن بُعد فقط . ودور المشارك الكامل أو الكلي يعني بالضرورة أن هوية الملاحظ غير معروفة أي أن العينة المستهدفة لا تعلم أن المشارك قادم للملاحظة . وكذلك فإن أهداف الدراسة غير معلنة حتى يتوافر شرط البيئة الطبيعية ويسلك أفراد العينة سلوكاً طبيعياً . بهذه الطريقة يصبح المشارك الملاحظ جزءاً من بيئة الدراسة يتأثر ويؤثر في أفراد العينة بشكل طبيعي . أما بالنسبة للمشارك كملاحظ فقط فإن هوية الباحث تكون معروفة لدى أفراد العينة وكذلك

(١) سعيد الل ، وآخرون : المرجع في مبادئ التربية ، ط١ ، عمان ، دار الشروق ، ١٩٩٣ ، ص ٨١٦ .

(2) Bogdan, R. C: (op .cit), p1.

(3) Abdul Aziz Al-Hor: (op.cit .p), p126.

(4) Anderson, L. W, and Burns, R. B: Research in Classrooms: The Study of Teachers, Teaching and Instruction. Oxford: Pergamon Press. P 140-141

(٥) نوقان عبيدات ، وآخرون : مرجع سابق ، ص ١٤٥ .

(6) Gay, L. R: (op .cit), p 238.

أهداف الدراسة . إضافة إلى معرفة أفراد العينة أن وجود الملاحظ وجود مؤقت ينتهي بانتهاء الدراسة . وهذا لا يعني أن يكون الملاحظ منعزلاً بشكل كلي وإنما يمكن للملاحظ أن يكون علاقات مع بعض أفراد العينة وأن يتعرف إليهم عن قرب ، ويتفاعل معهم في بعض الأحيان بشكل لا يؤثر على مسار الدراسة^(١) .

ويؤكد " ماك كرينان " أهمية الملاحظة بالمشاركة فيقول :

" إن الملاحظة بالمشاركة في غاية الأهمية في كل من عملية التدريس والبحوث الموقفية إن الملاحظة بالمشاركة تتمتع بأقصى قدر من الفاعلية لتحقيق أهداف البحوث الموقفية ، وهي افضل الأساليب المستخدمة في مجال دراسة البيئات الصفية وما يتعلق بالمناهج " ويكمل " ماك كرينان " أنه لا بد من الأخذ بعين الاعتبار بأن البحث الذي يستخدم أسلوب الملاحظة بالمشاركة تتجمع لديه الكثير من البيانات والمعلومات الكيفية التي يكون من الصعب أحياناً تصنيفها وترميزها وتحليلها^(٢) .

أما النوع الثاني من الملاحظة فهو الملاحظة دون مشاركة ، ويذكر " جي " أن " في الملاحظة بدون مشاركة لا يشارك الملاحظ بشكل مباشر في الموقف الذي يتم ملاحظته ، ومعنى آخر فإن الملاحظ يتطلع وهو بالخارج ولا يتفاعل عن قصد مع أو يؤثر في موضوع الملاحظة"^(٣) . ويقسم " جي " الملاحظة دون مشاركة إلى خمسة أنواع هي :

الملاحظة الطبيعية والملاحظة بالمحاكاة ودراسة الحالة وتحليل المضمون والتحليل المادي، وبالنسبة للملاحظة الطبيعية حيث تتم الدراسة بشكل طبيعي يكون الهدف وصف الموقف كما يحدث دون السيطرة على أي شيء ، إن المشكلة بالنسبة لهذا النوع من الملاحظة هي وجود الملاحظ في الموقف والذي يؤدي إلى تفاعلات غير طبيعية من جانب العينة التي يتم ملاحظتها .

أما النوع الثاني فهو الملاحظة بالمحاكاة حيث يعالج الباحث الموقف المراد ملاحظته ويحدد المواضيع التي يجب تضمينها . إن مساوئ هذا النوع من الملاحظة هي أن سلوك وتفاعلات العينة لا تمثل نفس سلوكها وتفاعلها في الأوضاع الطبيعية^(٤) .

(1) Nachmias, D. and Nachmias: (op.cit), pp 289 - 292.

(2) Mckernan, J: (op.cit) , p 63.

(3) Gay, L.R: (op.cit), p 234.

(4) Gay, L.R: (op.cit), p 234.

ويعرف " ماك كرين " دراسة الحالة كالتالي :

" تجميع منظم لمجموعة من المشاهدات التي تساعد في تفسير الحالة أو الظاهرة محل الدراسة وتتضمن البيانات التي تم تجميعها أثناء العمل الميداني والتي كتبت أثناء حلقة من حلقات البحث الموقفي " (١) .

إن المساوي الهامة الخاصة بدراسات الحالة تكمن في عدم احتمالية عدم حياد الباحث وضعف إمكانية التعميم وهناك نوع رابع من الملاحظة وهو تحليل المضمون حيث يتم تحليل موضوع الدراسة بشكل نظامي ووصفه بطريقة كمية وقد يتركز تحليل المضمون على الكتب والوثائق وقد يأخذ التحليل شكلاً بسيطاً أو معقداً جداً . أما النوع الخامس من الملاحظة دون مشاركة فهو التحليل المادي حيث يتم إنجاز مجموعة من الدراسات التي واجهت نفس المشكلة باستخدام مفهوم إحصائي . وقد ذكرت أن هناك مشكلتين هامتين مقترنتين بهذا النوع من الملاحظة . الأولى هي الخصوصية المتضمنة بكل دراسة على حدة ، والثانية هي صعوبة مواجهة العمل نتيجة للعمل المتزايد من الدراسات المتوافرة للمراجعة في المجال الواحد (٢) .

وبصفة عامة فإن الملاحظة كأى أسلوب لجمع المعلومات لها مزاياها ومساوئها . وقد ذكر أحمد حسين الرفاعي مزايا ومساوي عديدة (٣) موضحة بالشكل (٥-١٠) .

هناك مستويان للملاحظة دون مشاركة ، المستوى الأول وهو الملاحظة غير المقننة حيث يسجل الملاحظ جميع البيانات ذات الصلة بالظاهرة محل الدراسة في الوقت المتوافر (مثال: أنشطة وتفاعلات ومشاكل) ومع ذلك فإنه حتى تكون هذه التقنية مفيدة يجب أن يكون لدى الملاحظ فكرة جيدة عما ينبغي التطلع إليه أثناء الملاحظة ، الثاني وهو الملاحظة المقننة حيث يكون لدى الملاحظ قائمة إجرائية تم تحديدها مسبقاً تحمل مجموعة المعايير أو العناصر التي يجب أن يلاحظها وكذلك لا بد من وضوح آلية تحليل البيانات المجمعة (٤) .

(1) Mckernan , J : (op.cit) , . p 65.

(2) Gay, L.R: (op.cit) , p 234.

(٣) أحمد حسين الرفاعي : مرجع سابق ، ص ص ٢٢٦-٢٢٧ .

(4) Gay, L.R: (op.cit) , p 234.

جدول (٤-١٠) يوضح مزايا ومساوئ الملاحظة

المساوئ	المزايا
- عدم ظهور السلوك الحقيقي أحياناً من قِبَل المفحوصين حيث يشعرون بأنهم ملاحظون .	- يسمح بدراسة الوضع في البيئة الطبيعية .
- قد تحتاج الملاحظة إلى وقت طويل حتى يبرز السلوك الذي يلاحظه .	- يوفر تفاصيل دقيقة أكبر وشواهد دقيقة .
- قد يلاحظ الباحث سلوكاً غير صحيح بسبب تدخله عوامل دقيقة تؤثر على السلوك أثناء الملاحظة.	- تسجيل السلوك والمواقف أثناء فترة الملاحظة وهذا يعنى دقة التسجيل وبالتالي دقة المعلومات .

٤-٣-٢-١ - بناء بطاقة الملاحظة :

يخضع المعلم للتقويم من قبل اللوجهين و المديرين و الزائرين ، وذلك من خلال الزيارات الصفية والذي يجب تقويمه هو درجة امتلاك المعلم للكفايات التعليمية الضرورية للتدريس والتي تنعكس في سلوكه ، ويتم قياس سلوك المعلم من خلال المشاهدة ومن ثم التقويم، ولذلك تبنى أدوات المشاهدة حول الممارسات الأدائية للسلوك^(١) .

٤-٣-٢-٢ - اختيار أسلوب الملاحظة :

هناك أنواع متعددة لأنظمة الملاحظة واشهر هذه الأنواع نوعان رئيسيان :

نظام البنود :

وهو نظام أداة ملاحظة مظهر واحد من مظاهر سلوك التدريس ، فيركز على هذا المظهر ويقوم بتحليله إلى الإجراءات التي يمكن أن يؤديها المعلم ثم وضع الإجراءات المتقاربة في مجموعة ويخصص لكل مجموعة بند معين يعطى عنواناً رئيسياً يعبر عن مضمون تلك الإجراءات ، ويجب أن يُعرف كل بند من البنود التي يحتويها تعريفاً دقيقاً بحيث لا يختلف ملاحظان أو أكثر في تسجيل ما يلاحظونه ، وهذا النوع يتطلب درجة عالية من الكفاءة ليستطيع تسجيل دقة كل جانب من جوانب الأداء المحدد بدقة ، في الوقت المحدد كفاصل بين أنواع الأداء حيث تحدد فترة زمنية لتسجيل نوع الأداء السائد أثناء التدريس ، وعدد مرات تكراره ، وأثناء التسجيل^(٢) .

(١) مجدي عزيز إبراهيم : الأصول التربوية : لعملية التدريس ، ط٢ ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو ، ١٩٩٦ ، ص ص ١٥٧-١٦٢ .
(٢) محمد أمين المفتي : سلوك التدريس ، القاهرة ، مؤسسة الخليج العربي ، ١٩٨٦ ، ص ٣٨ .

نظام قوائم سابقة الإعداد :

وأحيانا يسمى بنظام التقدير أو العلامات ، وعادةً يُستخدم هذا النظام عندما تكون مظاهر سلوك التدريس لها نفس الأهمية والوزن أثناء التدريس ، ومن ثم يحلل كل مظهر إلى مجموعة من الأداءات المراد ملاحظتها والتي تُصاغ في عبارات قصيرة سلوكية تتضمن الأفعال المتوقعة من المعلم أثناء التدريس وتُخاطب الفرد في صيغة المضارع ، بحيث لا تحتوى أية عبارة أكثر من أداء واحد فقط ، وعندما يظهر هذا الأداء يقوم الملاحظ بوضع علامة تحتوى على تلك العبارات التي تصف السلوك المتوقع ، وكذلك مقياس متدرج يعتمد على الدرجات والعلامات لتحديد مستوى السلوك^(١) فالملاحظ يعطي درجة تمثل مدى توافر الأداء عند المعلم ، وذلك باستخدام إحدى الطرق الآتية :

درجة توافر الصفة

- ١ - سلم تقدير عددي مثل : ١ ٢ ٣ ٤ ٥
- ٢ - سلم تقدير رتبي مثل : ممتاز جيد جداً جيد متوسط ضعيف^(٢) .

وبناء على ما سبق عرضه لنظم الملاحظة يبرز أن النظام المناسب الذي يمكن استخدامه في هذا البحث هو نظام (القوائم سابقة الإعداد) .

ولتحديد مستوى ممارسة المعلم للكفايات التعليمية ، تم استخدام التقدير الكمي بالدرجات لممارسة كل كفاية أربعة مستويات من الأداء وهي على النحو التالي :

- | | | |
|----------------|---|---|
| المستوى الأول | : | مستوى أداء المعلم للكفاية عال (٣) |
| المستوى الثاني | : | مستوى أداء المعلم للكفاية متوسط (٢) |
| المستوى الثالث | : | مستوى أداء المعلم للكفاية ضعيف (١) |
| المستوى الرابع | : | مستوى أداء المعلم للكفاية لا يوجد (صفر) |

(١) محمد أمين المفتي : مرجع سابق ، ص ٤٨ .
(٢) عبدالله علي أبو لبدة ، وآخرون : المرشد في التدريس ، ط ١ ، دبي ، دار القلم ، ١٩٩٦ ، ص ٢٢٢ .

٤-٣-٢-٣- أهداف بطاقة الملاحظة :

تشخيص الواقع الفعلي لأداء معلمي التربية الإسلامية ، تهدف هذه البطاقة إلى تقويم أداء ومستوى معلمي التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية بدولة قطر في ضوء الكفايات التعليمية في تدريس تلاوة القرآن الكريم ، تفسير القرآن الكريم، والحديث الشريف ، العقيدة ، الفقه ، السيرة النبوية .

٤-٣-٢-٤- اختيار عناصر البطاقة :

تم اختيار عناصر البطاقة بما يتضمن صياغة عناصر البطاقة بما يتفق مع أهدافها ، وفي ضوء قائمة الكفايات التي تم التوصل إليها في الفصل ، ونظراً لما أكدته المحكمون بأن القائمة شاملة لكفايات تدريس التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية بكل أبعادها من كفايات عامة ، كفايات خاصة وما تدرج تحتها من بنود . وأنها على درجة واحدة من الأهمية ، كما لا يمكن تفضيل بعضها على بعض وإجماع المحكمين على إمكانية استخدام الاستبانة في ملاحظة أداء المعلم والتعرف عن قرب وبعد المعلم من هذه الكفايات . ولهذا الأسباب تم تحويل قائمة الكفايات في البحث الحالي إلى أداة (بطاقة الملاحظة) .

وفي صياغة عناصر البطاقة تم مراعاة ما يلي :

- أن تكون واضحة وقصيرة .
- أن تحتوي على كفاية واحدة فقط ولا تحتل أكثر من معنى واحد .
- أن تكون مصاغة بشكل إجرائي يمكن ملاحظته وقياسه .
- أن يكون الفعل في الزمن المضارع .

٤-٣-٢-٥- بناء البطاقة في صورتها الأولية :

وفي ضوء الأسباب السالفة الذكر ، قامت الباحثة بتحويل بنود الاستبانة التي تم التوصل إليها إلى إجراءات سلوكية في صورة أفعال في الزمن المضارع ثم إعادة ترتيبها في صورة بطاقة ملاحظة ، انظر ملحق رقم (٧) .

٤-٣-٢-٦- ثبات بطاقة الملاحظة :

هناك عدة طرق لقياس الثبات من أهمها : اتفاق الملاحظين : قد يقوم اثنان أو أكثر من الملاحظين بتسجيل الأحداث الجارية في حجرة دراسية ولنفرض أنهم يستخدمون

قائمة ملاحظات معينة من نوع ما لتساعد على التأكد من أن جميع الأحداث يتم تسجيلها بواسطة جميع الملاحظين في وقت معين . وتكون البيانات ثابتة بقدر ما يكون هناك مثل هذا الاتفاق بين الملاحظين . وكلما تكرر الاختلاف بين الملاحظين على ما حدث قل ثبات البيانات المستمدة من ملاحظتهم^(١) .

لحساب ثبات بطاقة الملاحظة تم حساب عدد المفردات التي اتفق عليها الملاحظان بكل مجال من المجالات الثمانية وفي كل فرع من الفروع الستة ، ومنها تم حساب معامل الاتفاق من المعادلة الآتية :

$$\text{معامل الاتفاق} = \frac{\text{عدد المفردات التي اتفق عليها الملاحظان في المجال}}{\text{عدد مفردات المجال}}$$

جدول (٤-١١) يوضح معاملات الاتفاق لبطاقة ملاحظة فرع تلاوة القرآن الكريم

نوع الثبات	معامل الاتفاق	المجال
ثبات مرتفع يشير إلى ملاحظة دقيقة	٠,٩٣٤	التخطيط للدرس
ثبات مرتفع يشير إلى ملاحظة دقيقة	٠,٩٥٧	التمهيد
ثبات مرتفع يشير إلى ملاحظة دقيقة	٠,٩٤٢	العرض
ثبات مرتفع يشير إلى ملاحظة دقيقة	٠,٨٩٩	الربط
ثبات مرتفع يشير إلى ملاحظة دقيقة	٠,٨٦٩	الوسائل التعليمية
ثبات مرتفع يشير إلى ملاحظة دقيقة	٠,٩٥٣	التقويم
ثبات مرتفع يشير إلى ملاحظة دقيقة	٠,٩٤٨	الإدارة الصفية
ثبات مرتفع يشير إلى ملاحظة دقيقة	٠,٩٥٤	معاملة التلاميذ

(١) محمد منير مرسي : البحث التربوي : وكيف نفهمه ، ط ١ ، الرياض ، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع ، ١٩٨٧ ، ص ١٧٧

جدول (٤-١٢) يوضح معاملات الاتفاق لبطاقة ملاحظة فرع تفسير القرآن الكريم

نوع الثبات	معامل الاتفاق	المجال
ثبات مرتفع يشير إلى ملاحظة دقيقة	٠,٩٥٤	التخطيط للدرس
ثبات مرتفع يشير إلى ملاحظة دقيقة	٠,٩٦٢	التمهيد
ثبات مرتفع يشير إلى ملاحظة دقيقة	٠,٨٩٧	العرض
ثبات مرتفع يشير إلى ملاحظة دقيقة	٠,٨٨٧	الربط
ثبات مرتفع يشير إلى ملاحظة دقيقة	٠,٨٨٢	الوسائل التعليمية
ثبات مرتفع يشير إلى ملاحظة دقيقة	٠,٨٧٦	التقويم
ثبات مرتفع يشير إلى ملاحظة دقيقة	٠,٩٤٢	الإدارة الصفية
ثبات مرتفع يشير إلى ملاحظة دقيقة	٠,٩٤١	معاملة التلاميذ

جدول (٤-١٣) يوضح معاملات الاتفاق لبطاقة ملاحظة فرع الحديث الشريف

نوع الثبات	معامل الاتفاق	المجال
ثبات مرتفع يشير إلى ملاحظة دقيقة	٠,٩٦٤	التخطيط للدرس
ثبات مرتفع يشير إلى ملاحظة دقيقة	٠,٨٩٥	التمهيد
ثبات مرتفع يشير إلى ملاحظة دقيقة	٠,٨٢١	العرض
ثبات مرتفع يشير إلى ملاحظة دقيقة	٠,٧٧٥	الربط
ثبات مرتفع يشير إلى ملاحظة دقيقة	٠,٨٨٨	الوسائل التعليمية
ثبات مرتفع يشير إلى ملاحظة دقيقة	٠,٨٦٥	التقويم
ثبات مرتفع يشير إلى ملاحظة دقيقة	٠,٨٦٩	الإدارة الصفية
ثبات مرتفع يشير إلى ملاحظة دقيقة	٠,٧٩٨	معاملة التلاميذ

جدول (٤-١٤) يوضح معاملات الاتفاق لبطاقة ملاحظة فرع العقيدة

نوع الثبات	معامل الاتفاق	المجال
ثبات مرتفع يشير إلى ملاحظة دقيقة	٠,٩٦٦	التخطيط للدرس
ثبات مرتفع يشير إلى ملاحظة دقيقة	٠,٩٨٢	التمهيد
ثبات مرتفع يشير إلى ملاحظة دقيقة	٠,٩٢١	العرض
ثبات مرتفع يشير إلى ملاحظة دقيقة	٠,٩٤١	الربط
ثبات مرتفع يشير إلى ملاحظة دقيقة	٠,٩٢١	الوسائل التعليمية
ثبات مرتفع يشير إلى ملاحظة دقيقة	٠,٩٦٢	التقويم
ثبات مرتفع يشير إلى ملاحظة دقيقة	٠,٩٤١	الإدارة الصفية
ثبات مرتفع يشير إلى ملاحظة دقيقة	٠,٩٤١	معاملة التلاميذ

جدول (٤-١٥) يوضح معاملات الاتفاق لبطاقة ملاحظة فرع الفقه

نوع الثبات	معامل الاتفاق	المجال
ثبات مرتفع يشير إلى ملاحظة دقيقة	٠,٩٤٢	التخطيط للدرس
ثبات مرتفع يشير إلى ملاحظة دقيقة	٠,٨٨٩	التمهيد
ثبات مرتفع يشير إلى ملاحظة دقيقة	٠,٨٥٤	العرض
ثبات مرتفع يشير إلى ملاحظة دقيقة	٠,٩٢١	الربط
ثبات مرتفع يشير إلى ملاحظة دقيقة	٠,٩٣٠	الوسائل التعليمية
ثبات مرتفع يشير إلى ملاحظة دقيقة	٠,٩٤٤	التقويم
ثبات مرتفع يشير إلى ملاحظة دقيقة	٠,٩٥١	الإدارة الصفية
ثبات مرتفع يشير إلى ملاحظة دقيقة	٠,٩٦٦	معاملة التلاميذ

جدول (٤-١٦) يوضح معاملات الاتفاق لبطاقة ملاحظة فرع السيرة النبوية

نوع الثبات	معامل الاتفاق	المجال
ثبات مرتفع يشير إلى ملاحظة دقيقة	٠,٩٦٤	التخطيط للدرس
ثبات مرتفع يشير إلى ملاحظة دقيقة	٠,٨٩٥	التمهيد
ثبات مرتفع يشير إلى ملاحظة دقيقة	٠,٩٣٣	العرض
ثبات مرتفع يشير إلى ملاحظة دقيقة	٠,٩٥١	الربط
ثبات مرتفع يشير إلى ملاحظة دقيقة	٠,٨٩٨	الوسائل التعليمية
ثبات مرتفع يشير إلى ملاحظة دقيقة	٠,٩٦٥	التقويم
ثبات مرتفع يشير إلى ملاحظة دقيقة	٠,٨٨٩	الإدارة الصفية
ثبات مرتفع يشير إلى ملاحظة دقيقة	٠,٨٩٨	معاملة التلاميذ

يتبين من خلال جداول ثبات بطاقة الملاحظة ارتفاع معاملات الاتفاق والتي تشير إلى ارتفاع الثبات والنتائج عن الملاحظة الدقيقة ، وهذا المستوى من الثبات يعطي مصداقية للملاحظة الصفية التي أجريت من خلال أكثر من ملاحظ .

٤-٣-٢-٧- مجتمع الدراسة :

تحدد مجتمع الدراسة بمعلمات التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية بدولة قطر اللاتي يقمن بتدريس مادة التربية الإسلامية بهذه المرحلة والذي يبلغ عددهن (٢١٠) معلمة موزعات على عدد (٥٢) من المدارس .

٤-٣-٢-٨- عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة من (١٨) معلمة من معلمات التربية الإسلامية بالمرحلة الابتدائية في (٦) مدارس في أنحاء دولة قطر تم اختيارها بشكل عشوائي بالتنسيق مع وزارة التربية والتعليم والتعليم العالي ، والجدول (٤-١٧) يوضح أسماء المدارس وعدد المعلمات من كل مدرسة .

جدول (٤-١٧) يوضح أسماء المدارس وعدد المعلمات من كل مدرسة

اسم المدرسة	عدد المعلمات
مدرسة خليفة الابتدائية	٣
مدرسة الهداية الابتدائية	٣
مدرسة غرناطة الابتدائية	٣
مدرسة الريان الابتدائية	٣
مدرسة رقية الابتدائية	٣
مدرسة أسماء الابتدائية	٣